بلادي

قلتها شبه مرتجلة إثر زيارة لبلدٍ يسمى عربياً

بلادي عفوَ حبّكِ يا بلادي ... فلستُ أراكِ إلا في فؤادي
أفتش عنك في وطنٍ كبيرٍ ... فلا ألقى به غيرَ الأعادي
تمكّن شانئوك فليس بدعاً ... إذا اجتاحك جائحة الفسادِ
فأنّى سرتَ تقتيلٌ وحقدٌ ... وزيفٌ في النفوس والاعتقادِ
وإعلاءٌ لمن سفلوا، وخفضٌ ... لكل مجاهدٍ للحق فادِ
وكم تلقى بلا قيمٍ دعاةً ... تذيع بأنها أصلُ الرشادِ!
وكم تلقى القبيحَ بثوب حُسْنٍ ... وكم تلقى المضلَّ بثوب هادِ!
بقلب الأهل نُمضي البأس لكن ... لدى الهيجاء نمضي للرقادِ
تساوت عندنا الأضدادُ فاعجب ... لأضدادٍ تراها في اتحادِ!
تبدّل كلُّ ما قد كان منا ... فكيف أرى بياضاً في السوادِ!
وكيف أشيد من رملٍ صروحاً ... وكيف أنال من ضدي مرادي!
وكيف وألف كيف ولا مجيبٌ ... سوى وقع الرماد على الرمادِ!

❖❖❖

أفتش عن بلادي في بلادي ... فينكر كلَّ ما يلقى فؤادي
مريباً صار أمري في بلادي ... وبين الأهل كم أشكو انفرادي!
فبين الغيد لم أرَ وجهَ سعدى ... ولم ألمح حياءً من سعادِ
ولا بين الرجال لمحتُ سعداً ... ولا عمراً إذا نادى المنادي
ولم أرَ في شراب القوم مائي ... ولا في زادهم ألفيتُ زادي
ولم أرَ للجهادِ ولا أعِدّوا ... وجوداً.. آهِ من هجرِ الجهادِ!
فما عزُّ البلادِ بلا جهادٍ ... سوى قلمٍ تراه بلاد مدادِ
فعودي للجهاد أيا بلادي ... لأهتف آه ما أغلى بلادي!